Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

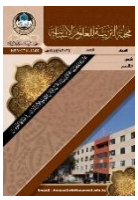

The concept of advocacy education for the Islamic movement in the thought of malek bennabi

Faten younis [1] **Eman Abdul Hamid** [2]

University of Mosul / College of Islamic Sciences / Mosul - Iraq [1, 2]

Article information

Received : 15/1/2025

Accepted: 10/4/2025

Published 15/8/2025

Keywords

advocate- educational- university- malek bennabi - Islamic Movement

Correspondence:

Eman Abdul Hamid

emandabbagh@uomsul.edu.iq

Abstract

In the thought of Malek Bennabi, the concepts of da'wah (Islamic call) and education are fundamental pillars of the civilizational revival project. They are closely tied to his holistic vision of building both the individual and the Muslim society. Here are the key features of these concepts within his thought:

Da'wah Not merely religious preaching: Malek Bennabi does not see da'wah as merely missionary or sermonic work, but as a comprehensive process aimed at awakening the conscience of the nation and stimulating collective awareness.

Linked to liberation and civilizational transformation: True da'wah, in his view, means moving individuals from a state of dependency and backwardness to one of effectiveness and civilizational presence.

A call to thought and action: He believes that da'wah should go beyond slogans; it must instill in the recipient the ability to think, a love of work, and the will to bring about change.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مفهوم الدعوة والتعليم للحركة الإسلامية في فكر مالك بن نبي

فاتن يونس محمد [1] ايمان عبد الحميد محمد الدباغ[2]

جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية / موصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/1/15

تاريخ القبول : 2025/4/10

تاريخ النشر : 2025/8/15

الكلمات المفتاحية :

الدعوة– التعليم–الجامعة–مالك بن نبي – الحركة الإسلامية

معلومات الاتصال

ايمان عبد الحميد محمد

emandabbagh@uomsul.edu.iq

الملخص

في فكر مالك بن نبي، يُعدّ مفهوما الدعوة والتعليم عنصرين أساسيين في مشروع النهوض الحضاري، وهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا برؤيته الشاملة لبناء الإنسان والمجتمع المسلم. فالدعوة ليست مجرد تبليغ ديني فمالك بن نبي لا ينظر إلى الدعوة كعمل تبشيري أو وعظي فقط، بل كعملية شاملة تهدف إلى تحريك ضمير الأمة واستنهاض الوعي الجمعي ويرتبط بالتحرر والتحول الحضاري, فالدعوة الحقيقية عنده تعني نقل الإنسان من وضع التبعية والتخلف إلى موقع الفاعلية والحضور الحضاري ودعوة إلى الفكر والعمل, ويرى أن الدعوة لا تكتفي بنداء الشعارات، بل يجب أن تغرس في المدعو القدرة على التفكير، وحب العمل، والإرادة في التغيير

والتعليم عنده ليس مجرد نقل للمعرفة بل هو عملية تكوين للإنسان، يهدف إلى صناعة العقل المنتج والفاعل في مجتمعه, ويرتبط بتكوين "الإنسان الصالح" الإنسان الذي يملك قابلية للنهوض وليس مجرد متعلم أكاديمي, كما هو أداة لبناء الوعي الحضاري فالتعليم وسيلة لتجاوز ما يسميه بـ"القابلية للاستعمار"، أي تلك الحالة النفسية التي تجعل الشعوب تقبل الذل والتبعية.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تعدُّ قضية الدعوة والتعليم من أبرز القضايا التي يجب أن ننشغل بها باعتبارها مهمّة رئيسة للفرد والمجتمع والأمة المسلمة، وقد أولى القرآنُ عنايةً ظاهرة بمسألة الدعوة، حيث أكثر من ذكرها وإيرادها، حتى إنّ الناظر في القرآن يلحظ سريعًا ما لمصطلح الدعوة من مركزية في النصّ القرآني.

والتربية هي أساس سلوك الفرد في مجتمع الدعوة وبناء الجيل المسلم الذي يطمح للإصلاح ومستقبل أفضل مما ينعكس ذلك إيجابياً على طبيعة العمل الإسلامي، ويعطيه صبغة يميزه الناس بها. وقد ينطلق بعضهم حين يريد تقييم أسلوب العمل الإسلامي من منطلق التعميم في الخطأ أو الصواب لذلك فإن التربية هنا تلعب دوراً مهماً في علاقة الداعية بالتربية الدعوية . وإن المفهوم التربوي الصحيح لا يفصل التربية عن الدعوة والعلم فهي كلها خطوط واحدة ومتوازية كما في الآية الكريمة: {يَتلُو عَلَيهِم آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ} [الجمعة: 2].

والتربية والتعليم تعد ركيزة مهمة في المجتمع المسلم وهذا ما جاء في منهاج الحركات الإسلامية بشكل عام فالدعوة والتعليم يدعوان إلى تربية النفس وتزكيتها، والتربية والتعليم عند مالك بن نبي هي التي تخص الفرد وإعداده لحياة مستقبلية ، وعليه كيفية التعلم من مجتمعه والاستفادة من خبرات مجتمعه السابقة والحفاظ على تراثه لان التراث في فكر مالك بن نبي هو أساس بقاء المجتمعات ، والمجتمع الذي لا يحرص على تراثه مصيره الزوال . لا يمكن أن تحقق النهضة للمجتمع إلاّ إذا دخل مُركب الحضارة ليجمعها ، ومُركب الحضارة عند ابن نبي هو الفكرة الدينية .

يعد مالك بن نبي من أعمدة المفكرين الاسلامين ، تعددت طروحاته الفكرية ومشاريعه الإصلاحية من اجل إرجاع الأمة الإسلامية لسابق عهدها ، وكان مشروعه الفكري يدعو إلى تجديد الإسلام ونهضة المجتمع والإصلاح السياسي معتمدا على الشباب المسلم داخل الجامعات أي القاعدة الأساسية لمشروعه الإصلاحي تكون من الشباب المثقف .

قد أسس بن نبي نشاطاً نخبوياً، وأضاف إلى الحركة الإسلامية رصيداً فكرياً جديداً لحل مشكلات الحضارة القائم على مبدأ التحدي والاستجابة ، وأصبحت الحركة الإسلامية لا تقتصر على فروع أو أقسام في الجامعة ، بل تعدت ذلك إلى جميع أنحاء الجزائر ، وأصبحت أفكار مالك بن نبي قاعدة أساسية لتطور الحركة الإسلامية في الجزائر بعد الاستقلال 1962 مكملا لما جاءت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رائدة الحركة الإسلامية منذ الاستعمار الفرنسي على الجزائر وخلال الثورة الجزائرية 1954- 1962 وما بعدها .

-أهمية البحث

يبين البحث قيمة الحضارة في بناء المجتمعات وسقوطها عند مالك بن نبي ، وان التربية والتعليم على أساس ديني تحقق الخطوة الأولى نحو الحضارة وهي حصانة الفرد من القابلية الاستعمارية وذلك بغرس العقيدة الصحيحة التي تدعو إلى العمل الدؤوب من اجل التجديد واستخدام انفع الوسائل لنفع الأمة والتفكير من اجلها .

-إشكالية البحث

حاول البحث بيان انحراف الدولة الجزائرية بعد الاستقلال عن أهداف الثورة الجزائرية 1954ـــ 1962 والتي قامت على اســس ومبادئ التعاليم الاســلامية ، وكيف طبقت الدولة العلمانية في جميع مؤســســاتها ، فبعد الاستقلال كانت سياسة الحكومة تنتهج العلمنة والتغريب ، فضلاً عن تبنيها المنهج الاشتراكي . وكيف أسس بن نبي نشاطاً نخبوياً، وأضاف إلى الحركة الإسلامية رصيداً فكرياً جديداً لحل مشكلات الحضارة القائم على مبدأ التحدي والاستجابة .

-منهجية البحث

يسعى البحث إلى جمع واستقراء وتحليل ما جاء في المشروع الحضاري للمفكر مالك بن نبي ولاسيما أسباب نهوض المجتمعات الإســلامية وتركيزه على الإنســان وتربيته وتعليمه وتمســكه بتراثه لتحقيق هذا النهوض بعيدا عن التأثر بالاستعمار ، واستطاع بن نبي من تأسيس نشاطاً نخبوياً، وأضاف إلى الحركة الإسلامية رصيداً فكرياً جديداً لحل مشكلات الحضارة القائم على مبدأ التحدي والاستجابة ، وأصبحت الحركة الإسلامية لا تقتصر على فروع أو أقســام في الجامعة ، بل تعدت ذلك إلى جميع أنحاء الجزائر ، وأصـــبحت أفكار مالك بن نبي قاعدة أساسية لتطور الحركة الإسلامية في الجزائر بعد الاستقلال 1962 مكملا لما جاءت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رائدة الحركة الإسلامية منذ الاستعمار الفرنسي على الجزائر وخلال الثورة الجزائرية 1954ـــ 1962 وما بعدها .

-خطة البحث

يعد مالك بن نبي من أعمدة المفكرين الإسلامين ، تعددت طروحاته الفكرية ومشاريعه الإصلاحية من اجل إرجاع الأمة الإسلامية لسابق عهدها . فقد تم تقسيم البحث الى مقدمة واربع محاور وخاتمة ، تضمن المحور الأول **ولادة مالك بن نبي ونشأته** والمحور الثاني **دوافع ظهور الحركة الإسلامية في الجزائر** وكانت لعلمانية الدولة وتزايد عمليات التغريب على كافة المستويات وانحراف الحكومة بعد الاستقلال عن أهداف الثورة في إقامة حكم على أســس التعاليم الإســلامية ، وجاء المحور الثالث عن **أهمية فكر مالك بن نبي في بناء المجتمعات الإسلامية** إذ لا يمكن أن تحقق النهضة إلاّ إذا دخل مُركب الحضارة ليجمعها ، ومُركب الحضارة عند ابن نبي هو الفكرة الدينية ، وتضــمن المحور الرابع **الخطوات العملية لمالك بن نبي في تطوير الحركة الإسلامية داخل المؤسسة التعليمية (الجامعة)** ، وقد اختار بن نبي الطلبة الجامعيين ، لأن لهم مكانةً وتأثيراً في المجتمع ، وتعد عملية افتتاح المسجد داخل الجامعة بداية تحول في طبيعة النهضة الإسلامية .

المحور الاول: ولادة مالك بن نبي ونشأته:

ولد مالك بن نبي في ذي القعـــدة 1323 هـــ الموافق كانون الثاني / يناير 1905 م ، في مدينة قسـنطينة من أبوين فقيرين ، فقد كان والده موظفاً بسـيطاً في الإدارة الحكومية في مدينة تبسـة ، ومنذ صـغره انتقلت أسرته إلى تبسة وبقي يتردد على الكتّاب لحفظ القرآن الكريم لمدة أربع سنوات ، ثم واصل تعليمه المتوسط ، وكان متفوقاً ، ممّا أهّله للحصول على منحة لإكمال دراسته الثانوية في قسنطينة (بن نبي, 1984: 15).

كان لدراسته في الكتّاب في مدينة تبسة ولوجود مكتبة النجاح الزاخرة بالكتب والمنشورات العربية ، فضلاً عن الوسط الثقافي للمدينة فقد كانت مساجدها وصحف جمعية العلماء لها حضور فاعل فيها ، كل هذه العوامل كان لها دور في التكوين الثقافي الإسلامي لابن نبي (ميلاد, 1998: ص41) وفي قسنطينة بدأت مرحلة جديـدة من حياته إذ اشتد شـغفه بالمطالعة وهو في مرحلـة الثانوية ، فزادت من ثقافته ولاسيّما أنّ دراسته كانت في اتجاهين ، في المدرسة الفرنسية وعند الشيخ بن باديس إذ يدرس اللغة العربية،كما كان لابن باديس أثر في تكوينه الفكري وغرس روح النقد السـياسـي والاجتماعي فيه ، وبهذا بدأت تتبلور أفكار ابن نبي وتندمج رؤيته السـياسـية والاجتماعية (بن نبي, 1984: ص85).

بعد أن أنهى دراســته الثانوية في عام 1925 ســافر إلى باريس للبحث عن عمل ، إلاّ أنه لم يحظَ بعمل مناسب فعاد إلى الجزائر واستقر في مدينة تبسة ، وبدأ يتردد على النادي الثقافي الذي كان الشيخ العربي التبسي مسـؤولاً عنه ، ثم عاد إلى باريس عام 1930للدراسـة في معهد للدراسـات الشـرقية ، إلاّ أنه لم يوفق وذلك لأنه مسلم ، فحوّل دراسته إلى هندسـة الكهرباء ، وفي باريس تعرف على (الوحدة المسيحية للشبان الباريسيين) ، وهو تجمع شباب يدرسون أو يعملون بعيداً عن أهلهم وبهـذا الدافع انتسب بن نبي لهذه الوحـدة ، وهو حدث غير عادي لكونه مسلماً (السحمراني, 1986:ص15)

أثناء تواجد بن نبي في باريس سـكن الحي اللاتيني ، وبرزت شـخصـيته هناك من خلال نشـاطه الثقافي ودعوته الإصـلاحية ، فقد تميز نشـاطه بإلقاء المحاضـرات والدروس التي رفعت شـعارات الحركة الإصـلاحية والوحدة المغاربية ، ضمن إطار واحد هو الإسلام ، وكانت أبرز محاضراته (لماذا أنا مسلم) التي نالت إعجاب الكثيرين وأثارت بعض المتواطئين مع الإدارة الاستعمارية ، وعلى أثر هذه المحاضرة فقد والده وظيفته في تبسة ، ونقل إلى منطقة ثانية في الصحراء الجزائرية (مسقاوي, 1979: ص26)

بسبب نشاطه وتوجهاته التي أثارت حفيظة الاستعمار لم يكمل دراسته حتى عام 1935 ، إلاّ أنّ هذا لم يمنعه من الاستمرار في نشاطه لمحاربة الاستعمار ، فقد قدّم طلباً إلى المسؤولين في باريس لتأسيس معهد في قسنطينة لتحضير الطلاب الذين يرغبون في الدخول في كليات الهندسة ، إلاّ أن طلبه لم يتلقَ ردّاً (سعيد,2004: ص15) كما مُنع من التدريس للعام الدراسي 1938 ــ 1939 عندما كان يعمل مدرساً في معهد لتعليم العمال الجزائريين الذين يعملون في فرنسا بدعوى أنه ليس لديه مؤهلات (سعيد, 2004: ص15).

عاد بن نبي إلى الجزائر عام 1939 ، إلاّ أنّ قيام الحرب العالمية الثانية جعلته يعود إلى فرنسا ، وبقي فيها إلى عام 1956 حين مجيئه إلى القاهرة ، وهناك اتصل بالرئيس جمال عبد الناصر وخصصت له الحكومة المصرية راتباً شهرياً مما ساعده للتفرغ للعمل الفكري (السحمراني, 1986: ص17).

عينته الحكومة المصرية مستشاراً في المؤتمر الإسلامي ، واستمر عضواً في المؤتمر الإسلامي الذي أصبح يطلق عليه فيما بعد (مجمع البحوث الإسلامية) ، وقام بن نبي بترجمة مؤلفاته إلى العربية ونشرها ، وكان يعقد حلقات علمية مفتوحة لجميع الطلبة من داخل مصر وخارجها في منزله ، فله دور كبير في إثارة الوسط الثقافي بين الطلاب آنذاك (السحمراني,1986: ص18).

وأثناء إقامته في مصر كان يزور سوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية والكويت وليبيا، وكان يلقي المحاضرات ، وكانت مدة وجوده في مصر أغنى مراحل عطائه الفكري ، وأبرز ما فعله هناك هو إتقانه للغة العربية ، كما خدم الثورة الجزائرية بقلمه ولسانه منذ بداية الثورة (مسقاوي,1979: ص26).

وفي عام 1963 عاد إلى الجزائر ، وعمل في عدة مناصب حكومية جميعها كان في حقل التربية والتعليم ، واستمر بن نبي في نشاطه في التأليف وإقامة الندوات وحوّل منزله إلى منتدى لتوجيه الشباب الجامعي في مختلف الاختصاصات ، وكان القاسم المشترك لهذه الأنشطة في تلك المرحلة هو مشكلات ما بعد الاستقلال ، ومع استمرار هذه الندوات ونجاحها وتكريماً لشخصية بن نبي فقد تحولت هذه الندوات فيما بعد إلى ملتقى الفكر الإسلامي السنوي الذي يُقام في الجزائر ، وفي عام 1967 استقال بن نبي من منصبه الوظيفي ليتفرغ للعمل الفكري ، وفي عام 1972قام بأداء فريضة الحج وفي طريقه توقف في دمشق وألقى محاضرة بعنوان (دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين) ، إذ أكد أن على المسلم أن يحقق رسالته عن طريق أمرين الاقتناع والإقناع (بن نبي, 1978: ص49–50) وقد عَدَّ بعضهم هذه المحاضرة وصيته الأخيرة ، وفي العام التالي وأثناء رحلته إلى مدينة الأغواط في وسط الجزائر ، وكان يلقي بعض المحاضرات هناك اشتد عليه المرض مما أدى إلى وفاته بتاريخ 31 تشرين الأول / أكتوبر 1973 (سعيد, 2004:ص16).

المحور الثاني: دوافع ظهور الحركة الاسلامية في الجزائر

كان لعلمانية الدولة وتزايد عمليات التغريب على المستويات كافة قد أظهرت النظام معادياً للقيم الإسلامية وجذورها الفكرية ، مما كان له أثره الواضح في ظهور الحركة الإسلامية وتزايد نشاطها ، وهذا ما يتفق عليه أغلب المفكرين الذين يرجعون أسباب ظهور الحركات الإسلامية إلى العلمنة والتغريب بكونها من الأسباب الرئيسة (صالح, 2006: ص92), وهذا الأمر كان واضحاً في سياسة الحكومة منذ حرب التحرير وعقد مؤتمر الصومام في آب / أغسطس عام 1956، الذي أكد على اللغة العربية ، لكنه أهمل الجانب الإسلامي في بيانه العام (الراسي, 1997: ص236),(الشاوي, 1998: ص227–278), ويسجل التاريخ موقف بن بلّة [i]. الذي انتفض ضد القرارات المتخذة في هذا المؤتمر ، فقد كتب رسالة بعد انعقاد المؤتمر بشهرين وذلك بتاريخ 22 تشرين الأول / أكتوبر 1956 إلى القيادة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني يرفض القرارات ويتهم المندوبين في المؤتمر وعلى رأسهم عبان رمضان [ii] بالابتعاد عن المبادئ الإسلامية بقوله : " القرارات النابعة منه ــ المؤتمر . التي تشكك في نقاط مذهبية تعد أساسية مثل الطابع الأساس لمؤسساتنا السياسية المقبلة ، وهذه نقطة من بين نقاط أخرى ... وكانت هذه القرارات فضلاً عن ذلك مصحوبة بقرارات أخرى تكرس تواجد عناصر ضمن الأجهزة القيادية للجبهة تمثل انحراقاً حقيقياً عن المبادئ الثابتة لثورتنا..." (مبروك: ص206–207).

وبعد عام من انعقاد مؤتمر الصومام عقد المجلس الوطني للثورة اجتماعاً في القاهرة بتاريخ 28آب / أغسطس عام1957نقض فيه معظم القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام ، وأهم ما أكده المؤتمر هو البعد الإسلامي للثورة الجزائرية ، وهو ما كان قد تغاضى عنه بيان مؤتمر الصومام (الراسي, 1997: ص237) وكان اختيار فرحات عباس[iii] رئيساً لأول حكومة جزائرية مؤقتة عام 1958 ، وهو المعروف بتأييده للإدماج مع فرنسا وبعد عام 1954 كان معروفاً عنه بعدم إيمانه بالكفاح المسلح وأنما بالعمل السياسي السلمي ، واختيار بن بلّة نائباً له وهو معتقل في فرنسا ، في اجتماع مجلس قيادة الثورة الجزائرية في القاهرة مقصوداً منه أن تكون الحكومة المقبلة مقبولة عند فرنسا ومتعاونة معها (الديب,1990:ص389).

عقد اجتماع في صيف عام 1959 عرف بـ (اجتماع العشرة) في مؤتمر استثنائي جرت الدعوة إليه في المدة الفاصلة بين تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى للثورة برئاسة فرحات عباس وبين تأليف الحكومة الثانية برئاسة بن يوسف بن خدة [iv] ، وكان من بين الحاضرين بومدين[v] ، الذي يحكم سيطرته آنذاك على غرب البلاد ، وقد عارض اللجنة التي صاغت بيان الاجتماع ، إذ لم تشرْ لا من قريب ولا من بعيد إلى الإسلام ، فقاطع الاجتماع بقوله: " إذا كان الجزائريون قد بقوا جزائريين بعد 130 عاماً من الاستعمار، فالفضل يعود إلى الإسلام ، فالإسلام لا يتعارض مع الإصلاح الزراعي كالذي يجري تطبيقه في مصر أو في أماكن أخرى ، لقد سبق وناقشنا هذا الأمر ووافقنا على هذا المبدأ مرتين ، الأولى في أول تشرين الثاني / نوفمبر 1954 ،

والثانية في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1957 ، فلماذا التراجع اليوم " (الراسي, 1997: ص238-239) كما أكد برنامج طرابلس 1961 على أن الإسلام دين الدولة (Baghli, 1978:13.p)

كانت رموز الحركة الوطنية ، ولاسيّما الشخصيات التي برزت بعد الاستقلال والمتمثلة بابن بلّة وبومدين يؤكدون على الإسلام وأن الثورة الجزائرية أكدت على المبادئ الإسلامية ، لكن بعد الاستقلال اختلف الأمر ، سواء في عهد بن بلّة أو في عهد بومدين ، ولاسيّما بعد أن اتخذت الدولة الاشتراكية كمنهج لها وابتعدت عن المبادئ الإسلامية .

فبعد الاستقلال كانت سياسة الحكومة تنتهج العلمنة والتغريب ، فضلاً عن تبنيها المنهج الاشتراكي ، ويعود أسباب ذلك التغيير إلى(الياسين, 2004: ص268-269):

أولاً : تأثير القيادة السياسية في مصر أبان حكم الرئيس جمال عبد الناصر التي كان لها دور كبير في توجيه قادة الثورة في الجزائر نحو المنظور الاشتراكي .

ثانياً : الدعم العسكري والمعنوي الذي قدمته الدول الاشتراكية لحركات التحرر من الاستعمار ومن بينها الجزائر .

ثالثاً : العلاقة بين الحزب الشيوعي في الجزائر والحزب الشيوعي الأم في فرنسا .

رابعاً : عدم تبلور المشروع السياسي الإسلامي والمتمثل بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، إذ لم يخططوا لما بعد الثورة لاستكمال مشروعهم الإسلامي ، بل كان همهم فقط نجاح الثورة والتخلص من الاستعمار .

ومن ملامح علمانية الدولة بعد الاستقلال ، إقالة الشخصيات الدينية من داخل النظام وخارجه ، مما أدى إلى ارتفاع الأصوات لنقد الدولة ، وهذا ما دفع بن بلّة إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات تهدف إلى تهدئة موجة الانتقادات ، ففي كانون الثاني / يناير 1963 جعلت الحكومة صيام شهر رمضان ودفع الزكاة في نهايته من الواجبات الوطنية ، كما أبطلت الحكومة في العام نفسه ضريبة بيع الكحول واستهلاكها (ويليس,1999: ص80).

وأمام الانتقادات الموجهة ضد حكومة بن بلّة ، عادت الحكومة إلى تطبيق بعض المبادئ الإسلامية ، فقد وجّه برامج الحكومة نحو بناء الجوامع ، ولاسيّما في الريف وذلك عام 1964 ، وتعهدت حكومة بن بلّة بترميم (170) جامعاً وبناء (187) جامعاً جديداً في أنحاء الجزائر ، كما أخرج بعض من المسؤولين بحجة توجهاتهم اليسارية من حكومته ، وعمد من الناحية التربوية إلى تعريب السنة الأولى من المرحلة الابتدائية في المدارس ، وجعل تدريس مادة التربية الإسلامية إلزاميا (ويليس, 1999: ص62-63).

إلاّ أنّ جميع التغييرات التي أحدثها بن بلّة كانت لتحسين مظهر حكومته ، لأن الحكومة منذ عام 1964 كانت مندفعة إلى تعزيز القيم الاشتراكية مستخدمة الإعلام الرسمي التابع لها ووسائل الإعلام الحليفة معها والموجودة داخل الاتحادات العمالية ، مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي شنّ هجوماً عنيفاً على شخصية البشير الإبراهيمي الذي طالب الحكومة من خلال أول خطبة له في جامع كتشاوة بالتمسك بالمبادئ الإسلامية ، وأنّ الإسلام هو السبب في نجاح الثورة ، كما استمرت الحكومة في عام 1964 بإقالة الشخصيات الدينية المتبقية في الحكومة ، ولاسيّما من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، إلاّ أنّ جمعية العلماء بقي تأثيرها واضحاً على الشعب ، ولاسيّما عند وفاة البشير الإبراهيمي في أيار / مايو 1965 ، الذي حضر تشييعه عدد كبير من المشيعين ، وهذا أكبر دليل على التمسك بجمعية العلماء والقيم الإسلامية ، والتنديد بحكومة بن بلّة وسياسته الاشتراكية (ويليس,1999: ص63).

أما في عهد بومدين الذي اتبع سياسة الازدواج الأيديولوجي الذي يسير في خطين ظاهرهما التناقض وباطنهما التكامل بين السياسي كغاية والديني كوسيلة (سلطاني, 1999: ص50-51) ففي بداية حكمه أراد أن لا يصطدم بالحركة الإسلامية ، لذا عيّن بعض الشخصيات الدينية وعلى رأسهم أحمد طالب الإبراهيمي ابن الشيخ البشير الإبراهيمي ، وزيراً للتربية في عام 1965 وبعدها لوزارة الإعلام والثقافة للمدة 1970 ـــ 1977 ، ولقد أدى أحمد الإبراهيمي دوراً حاسماً في نشر التعليم الديني (الأصولي) ، كما قامت المساجد التي تشرف عليها الوزارة بنشر علوم القرآن ودروس محو الأمية ، وهذه الهيمنة من جانب علماء الدين على التربية كان لها دور في تقوية الحركة الإسلامية (لابا, 2003: ص68) وقد سمح بعودة بعض رموز الحركة الإسلامية إلى الجزائر مثل عبد اللطيف سلطاني ، كما رحّب بسياسة التعريب وعمل على تشجيعها (دون مؤلف,1990: ص138-139).

على الرغم من ما قدمه بومدين من أجل إظهار تمسكه بالإسلام ، لكنه لم يستطع إخفاء الملامح العلمانية التي كانت تستتر وراء أفعاله ، فمنذ أول احتفال أقامته الدولة مدة حكمه بمناسبة عيد الثورة في عام 1965 الذي اشتركت فيه النساء بالزي العسكري لأول مرة في تاريخ الجزائر ، مما أدى إلى مهاجمة عبد اللطيف سلطاني للنظام الجديد (دون مؤلف,1990: ص139)

وقد طغت على المجتمع الجزائري للمدة 1971 ـ 1975 موجة من الفساد ، وكان مرتكبو المعاصي والمجاهرين بها في المدن الكبرى (سلطاني, 1999: ص93–94) من الأغنياء في المجتمع الجزائري ، ولاسيّما بعد تصريح بومدين ، فقد صرّح في المؤتمر الإسلامي بلاهور في شباط / فبراير 1974 أمام القادة المسلمين قاطبةً وفاجأ الجميع برأيه الجديد وقال بالحرف الواحد : " إن الشعب الجائع ليس بحاجة إلى سماع آيات القرآن ، وأقول هذا مع تقديري للإسلام ، فإن الرجال لا حاجة لهم بالجنة إذا كانوا سيدخلونها جائعين "(مجلة الدستور,1986:ص24) وبهذه المقولة أعطى للعامل الاقتصادي أولوية قبل العامل الديني ، فهو يريد من الجزائريين أن يعملوا وينجحوا أولاً ، ثم بعد ذلك يصلّون ويصومون ويعتكفون إذا شاءوا ، وهذا تصور علماني ، لأنه يفصل الدين عن الدنيا ، ثم يفصل الدنيا عن الآخرة (سلطاني 1999: ص93–94)

وفي سياق مناقشات ميثاق عام 1976 الذي أكّد على أنّ الاشتراكية لا يمكن أن تحل محل الإسلام وعقيدته وأخلاقه ، لأن الإسلام كدين ونظام هو متكامل في تشريعه شامل لمتطلبات الحياة ، لهذا لا يجوز أن نبدله بغيره من التشريعات سواءً من باب الاقتصاد أو غيره ، كما أنّ الاشتراكية لا تتلاءم في عقيدتها ومبادئها وأهدافها مع الدين الإسلامي (الزبير,1990: ص58), وهذا ما دفع النظام الجزائري إلى تبني ما يُعرف بـــ (الاشتراكية الإسلامية) في محاولة منه لتجاوز الأزمة التي تعرض لها ، لكن أثبتت تجارب الاشتراكية قصورها على الرغم من كل التعديلات التي أجريت عليها (الجورشي, 989: ص125), فقد سببت (الاشتراكية الإسلامية) القلق بين الشعب والشخصيات البارزة المعروفة بحماسها الديني ، ولم يقتنعوا بمساواة الاشتراكية بالإسلام (ويليس,1999: 60), وذلك لأن منهج الاشتراكية يختلف بالكامل عن منهجية الإسلام، فمثلاً أنّ الإسلام أوصى بالإرث بين الأقارب وذوي الأرحام ، في حين الاشتراكية تبطل ذلك، والإسلام أحكم الروابط الأسرية ، أما الاشتراكية فقد حلّت هذه الروابط فلا روابط بين أفرادها ولا رحمة في وسط العائلة الواحدة ، كما أنّ الإسلام أوجب إخراج زكاة الأموال وتوزيعها على الفقراء ، أما الاشتراكية فهي تنتزع الأرض والمزروعات من أصحابها وأبطلت الزكاة ، وغيرها من الأمور التي لا تتفق مع الإسلام (الزبير,1990:ص508–509).

وأمام هذه الموجة من التغريب والعلمنة نشطت الحركة الإسلامية لمواجهة النظام وكل فئة من فئات المجتمع التي تأثرت بالتغريب والعلمانية ، وبسبب هذا النشاط قامت الحكومة بصورة عشوائية باعتقالات واسعة والحكم بالسجن ، فضلاً عن الإقامة الجبرية للعديد من الشخصيات البارزة والمعروفة بمواقفها الدينية ، وفي مقدمتهم الشيخ البشير الإبراهيمي، لا بل شملت الاعتقالات المتهمين من قبل اليساريين الذين لفّقوا التهم لمن كان محافظاً حتى على صلواته الخمس في المساجد (سلطاني, 1999:ص 94)

المحور الثالث: أهمية فكر مالك بن نبي في بناء المجتمعات الإسلامية:

إنّ عوامل انحطاط المجتمع الإسلامي وعوامل نهضته في منظور بن نبي هي [vi]:

1 . عوامل انحطاط المجتمعات الإسلامية :

أ ـــ الظاهرة الاستعمارية : عدّ بن نبي هذه الظاهرة في مقدمة عوامل انحطاط المجتمع الإسلامي ، وأن هذه الظاهرة تدور حول مفهـــوم (القابلية للاستعمار) ، إذ لخّص خلال هذا المفهوم نصف مشكلة الاستعمار، فهو يطلب من خلال تحليلنا لظاهرة الاستعمار أن نسلط الضوء على العيوب الداخلية في بنية المجتمعات التي وقعت ضـحية الاسـتعمار، ومنها المجتمع الإسـلامي الذي وقع ضـحية التخلف منذ قرون وكان فريسـة سـهلة للاستعمار (بن نبي,1969: ص299),(شاويش,2007: ص10).

يوضـح بن نبي أن الاسـتعمار يريد من الفرد المُسـتعمر أن يكون إنسـاناً جاهلاً أُمياً عاطلاً عن العمل ، ويجرده من أية قيمة أخلاقية، وبهذا تكون (قابلية الاســتعمار) من العوامل الأكثر قوةً في انحطاط المجتمع الإسـلامي، وعلى المسـلمين التخلص من مرض (قابلية الاسـتعمار) وهو أمر ليس بالصـعب إذا ما تخلص المسلم من أسباب التخاذل والتبعية والعبور إلى بر النهضة (بن نبي,1959:ص102-103).

ب . جمود الأفكار المطروحة : وحدد أسباب هذا الجمود بالأمور الآتية :

-الجدل : يعد الجدل من مســاوئ النهضـــة الإســلامية ، وخصـــوصـــاً الجدل الذي لا يقوم على حقائق وبراهين ولا يؤدي إلى نتيجة ذات فائدة (بن نبي, 1959: ص55).

-الحرفيـة : يقصـــد بهـا التمســك بـالموروث الحضـــاري وعـدّه إلهـاً مقـدســاً لا يقبـل التطور مثـل التمســك بـاللغـة العربيـة وترك الأمور الأخرى مثـل تطوير منـاهج التعليم ، ولاســيّمـا التعليم الحرفي في العـالم الإســلامي الـذي لم تخضــع منـاهجـه للتطوير ، بـل بقيـت على حـالهـا منذ العصـور الوسطئ (بن نبي, 1959: ص56) ويرى بن نبي أن العلم لم يكن وسيلة للنهضـة بقدر ما كان حجر ووسيلة لترف (بن نبي, 1959: ص93).

-نزعــة المــديح في العمــل الفكري : يعتقــد بن نبي أنّ الثقــافــة الإســـلاميــة اتجهــت إلى امتــداح الماضـــي وتمجيده دون التذكير بأن أمامها حاضـــر يجب حل مشـــاكله للوصـــول إلى مســـتقبل مشرف (بن نبي, 1959: ص84).

-التعلق الواهم بالنزعة الكمية : أي أنّ الإنسان المسلم ينظر إلى فاعلية الشيء وقيمته من خلال الكم والعدد لا من خلال النوع ويرى بن نبي أنّ هذه الخاصية يتسم بها الذين درسوا الحضارة الغربية.

-التقليد والاقتباس من الحضارة الغربية : أي التقليد الأعمى ، ويؤكد بن نبي يجب أن يكون الاقتباس بشروط معينة، إمّا الحاجة الملحة أو شيء يتلاءم مع المبادئ الإسلامية.

-ربط التفكير بالعمل : أكد بن نبي على العلاقة بين التفكير والعمل ويجب أن تكون العلاقة مترابطة بينهما ، وإذا انعدمت هذه العلاقة يكون العمل جهداً بلا نفع .

- الانفصال بين الضمير والعلم : يعتقد بن نبي أنّ هناك انفصالاً بين الفكر القرآني وبين

أفكار الجاهلية،كونه نظاماً فلسفياً يتجاوز في مداه آفاق الضمير الجاهلي بطريقة فريدة (بن نبي, 1959: 137)

-الاختلاط بين حقيقة الظواهر وأشكالها : يرى بن نبي أن الحركة الفكرية في المجتمع الإسلامي الحديث تخلط بين جوهر الظواهر وأشكالها ، فحين تقتبس من الغرب لم تستخدمه كوسيلة للتغيير ، يقول : " إنّ الفكر الإسلامي أصبح عاجزاً عن فهم القرآن واكتفى باستظهاره وأخذ من أشياء الغرب من حيث الشكل لا الروح ونتج عن ذلك أنّ المرحلة الأولى من مراحل تجديد العالم الإسلامي مرحلة تقتني أشكالاً من دون الإلمام بروحها، وأدى ذلك إلى زيادة في الكم وبالتالي انتشر الافتتان بكل ما هو مستحدث " (بن نبي,1959: ص89).

ج ـ العادات والتقاليد الاجتماعية : يعد بن نبي أن بعض العادات والتقاليد قد أدّت دوراً سلبياً في انحطاط المجتمعات الإسلامية ، لأن التخلف الذي يعيشه بعض المسلمين ينبع في الأساس من داخلهم ، ويعود ذلك إلى طبيعة تكوينهم وعقليتهم وشخصيتهم التي ترسب فيها مفردات الثقافة السلبية ، لأن المجتمعات العربية الإسلامية أصبحت منذ قرون (الجندي, 1960:ص66) مجتمعات غير فعّالة وشرط فعالية المجتمع هو أن ينظر الإنسان إلى نفسه على أنه صانع التاريخ ومحركه (سعيد,2004: ص56).

ويعد بن نبي أن بعض التقاليد والعادات السلبية التي أثّرت على المجتمع الإسلامي، يجب تجاوزها بحل بعض المشكلات منها :

ـــــ مشـــكلـة الزي : وأعطـاه أهميـة على أســـاس أنـه يمثـل في وجهـة نظره أحـد عوامـل التوازن الأخلاقي ، ويحـذر المجتمع الإســـلامي الأخـذ بظـاهرة التقليـد في لبـاس المجتمعـات الأخرى ، لأنـه يعتقد أنّ الزيّ يضـــفي على صـــاحبه روحه الخاصـــة به ويضـــفي على شـــخصـــية الفرد خاصية تميزه عن غيره (بن نبي,1969:ص180-188).

ـــــ مشـــكلـة المرأة : لقد توقف بن نبي عنـد قضـــيـة المرأة ، ولاســـيّمـا بعـد أن تعرضـــت إلى الكثير من التشـــويـه ، بعـد اتســـاع دائرة التـأثر بـالنموذج الحضـــاري الغربي ، وحـاول النظر إلى قضـــيـة المرأة بشـــكـل مســـتقل دون مقـارنتهـا مع الرجـل ، وهـــــو غير مؤمن بـأن تكون المرأة حبيســـة بيتهـا ، لأن هـذا ســـوف يعطي لأعـداء الإســـلام مجـالاً في الخوض في ســـمعـة الإســـلام والتشـــكيك فيـه ، لأنـه قـد ســـلـب حريـة المرأة ، كمـا أنـه غير مؤمن بموقف الـداعين إلى تحرر المرأة على النمط الغربي، الأمر الـذي يؤدي إلى ضـــرب المبـادئ الإســـلاميـة وترســـيخ التبعيـة للغرب, وهو يرى أن توضـــع قضـــيـة تحرر المرأة المســـلمـة في إطارها الحضـــاري الإســـلامي الطبيعي وفي إطار الخصـــوصـــيات الحضـــارية والثقافية للأمة ، إذ " ينبغي أن نطبع حركتنا النسائية بطابعنا لا بطابع ما يُصنع بالخارج " (بن نبي, 1978: ص58).

2 . عوامل نهضة المجتمعات الإسلامية :

يرى بن نبي أنّ النهضة والتي تعني في منظوره بأنها السعي المتواصل والموصل إلى الحضارة ، هي الوسيلة للوصول إلى أسباب النهوض بالحضارة والتخلص من الاستعمار (القريشي, 1986: ص29) ولا تتحقق النهضة عنده إلاّ بثلاثة شروط :

أ ـــــ الإنســـان : وليـــس كل إنســـان قادر على صـــناعة الحضـــارة ، إذ يجب أن تتوفر فيه شـــروط موضـــوعية ومن هـــذه الشـــروط إدراك حقيقة الـــدور الذي يؤديه والارتقاء إلى المســـتوى الحضـــاري والوصـــول إلى ذروة الفعالية ، ويجـــب أن يكون هذا الإنســـان بنّاءً لا هدّاماً ، إنســـان يشـــخص الداء من الواقع الحالي وليس في مدة ســـابقة ، والإنســـان عند بن نبي هو الـذي يؤثر ولا يتـأثر ، وقـد وضـــع لهـذا الغرض معـادلـة معنـاهـا إمـا أن نغير أو نتغير ، والإنســـان القـادر على بنـاء النهضـــة هو الفرد الـذي حصّـــن نفســـه من أيـة قـابليـة تجعله غارقاً في تيار من صـنع غيره (عكاشـة, 1986: ص105)، ويرى بن نبي أنّ الإنسـان يؤثر في التاريخ من خلال ثلاثة مؤثرات فكره وعمله وماله (بن نبي, 1978: ص116).

ب ـــــ التراب : يقصـــد بـالتراب الأرض التي يجـب أن يحـافظ عليهـا الفرد وينميهـا من أجـل حيـاة اجتمـاعيـة متكـاملـة مســتقرة ، لأن فكرة بن نبي تقوم على أســاس أنّ الحضــارة هي الاستقرار الإنساني الجماعي (الحرش,2002: ص41-42).

ج ـــــ الزمن أو الوقت : يعده بن نبي العـامـل الثـالـث لنهوض المجتمعـات الإســلاميـة، وعلى كـل فرد مســلم أن يخصــص جزءاً من يومــه للعمـل من أجـل خـدمـة الإســلام ، واغتنـام فرص الحياة من أجل العطاء (الشيخ,1998: ص46).

يرى بن نبي أن الشـروط الثلاثة (الإنسـان والتراب والزمن) لا يمكن أن تحقق النهضـة إلاّ إذا دخل مُركب الحضارة ليجمعها ، ومُركب الحضارة عند ابن نبي هو الفكرة الدينية ، فهي الشرارة الروحية لكل حضارة ، ويعتقد بن نبي أنّ أية حضــارة على وجه الأرض لايمكن أن تقوم إلاّ على أســاس الفكرة الدينية (بن نبي,1978: ص107), وما يخص العالم الإسـلامي فإن الفكرة الدينية هي الإسـلام ، فقد أدى الإسـلام الــدور الأساس في تكوين الحضـارة الإسـلامية ، كما حدد بن نبي شـروط الفكرة الدينية وهي أن تدخل العقيدة الإسـلامية في جميع مجالات حياة المسلم وليست مجرد عقيدة نظرية ، وأن يكون المسلم مؤمناً بالله ويشعر بوجوده ليكون له مصدراً للتغيير والاندفاع إلى الأمام (بن نبي, 1959: ص55).

المحور الرابع: الخطوات العملية لمالك بن نبي في تطوير الحركة الإسلامية داخل المؤسسة التعليمية(الجامعة):

بعد عودة بن نبي إلى الجزائر عام 1963 عمل في عدة مناصــب في حقل التربية والتعليم ، منها المدير العام للتعليم العالي ، وهو منصـب يُعد بمرتبة الوزير حالياً ، وفي عام 1964 كان مديراً للدراسـات العليا في وزارة التربية ، وكان من المدافعين عن برنامج الحكومة للتعريب ، وفي عام 1967 ترك العمل الوظيفي لأنه أراد التفرغ للعمل الفكري ، وتذكر بعض المصادر أن تركه للعمل الوظيفي بسبب اشتراكه العلني في جمعية القيم الإسلامية (ويليس,1993: ص84).

كـان بن نبي من المتـأثرين بـالحركـات الإصــلاحيـة ، وهـذا مـا قـالـه في مـذكراتـه : " الوهابية تعني في نظري الفكرة الإســلامية الوحيدة التي تصــلح بما فيها من طاقة متحركة لتحرير العالم الإسـلامي المنهار منذ عهد ما بعد خلافة بغداد " (بن نبي, 1978: ص15), وكان من المعجبين بحسن البنا ، وقد كتب في إحــدى مقالاته عن إعجابه بهــذه الشخصية التي كان لها منهج وتأثير في الساحة الإسـلامية (سعيد,2004: ص20), كما تأثر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكانت له عدة لقاءات مع بن باديس ، وهو يرى أن الجمعية قد ثبتت فكرة الإسلام الصحيح في الجزائر ، وكان مؤيداً لمنهج الجمعية ، لكنه انتقد النهج

الذي سارت عليه حينما شاركت في المؤتمر الإسلامي لعام 1936 ومشاركتها مع الوفد الزائر إلى باريس المطالب بالمشاركة البرلمانية ، إذ رأى ذلك انحرافاً لمبادئ الجمعية (سعيد,2004: ص20-21).

وعلى الرغم من تأثر بن نبي بحسن البنا مؤسس تنظيم الأخوان المسلمين وبجمعية العلماء المسلمين ، وكونه من المتأثرين والمنتمين إلى جمعية القيم الإسلامية ، إلا أنّه في الوقت نفسه كان من المؤيدين لسياسة عبد الناصر ، ويمكن أن نفسر هذا أن بن نبي حين وصل إلى مصر عام 1956 كان في مدة من الصعب أن يقف إلى جانب تنظيم مناهض للسلطة .

أقام بن نبي عدة ندوات أسبوعية ابتداءً من عام 1966 في منزله وفي الجامع الكبير في الجزائر العاصمة ، واختار نخبة من الطلبة المهتمين بقضايا ما بعد الاستقلال (سلطاني, 1999: ص156), وخلال ندواته كان يشيد بالثورة الجزائرية،وبأنها كانت شعلة من النشاط ونموذجاً للمشاركة الجماعية ، لكن هذه الشعلة خفّت بعد الاستقلال بسبب الحكم الفردي وظهور النزعة الفردية ويصفها بالمرض ، وقد عرض بعض أمراض هذه المرحلة مثل الإهمال والمخالفات والتعديات ، وهو في الوقت نفسه كان يخفف من حدّة هجومه على الحكومة إذ يمتدحها برفعها شعار الاشتراكية والعروبة والإسلام منذ برنامج طرابلس لعام 1961 (الجندي,1970: ص73-74),

كما أكد بن نبي من خلال محاضراته على الطلبة على (فكرة التغيير) وهو ينتقد بعض العلماء الإصلاحيين من خلال هذه الفكرة الذي على الرغم من الجهود التي بذلوها ابتعدوا في نظره عن التخطيط الذي يعالج التغيير فهو يطالب بالتغيير من (الإسلام النظري) إلى (الإسلام العملي) .

وقد انتقد بن نبي جميع التيارات التغريبية الزاحفة على المجتمع الجزائري (سعيد2004: ص16), وحمّل الحكومة مسؤولية استمرارية الاستعمار، ولاسيّما الاستعمار الثقافي على المجتمع الجزائري ، وعدّ الحكومة الآلة الاجتماعية التي تحافظ على الوسط الاجتماعي من تأثره من الاستعمار (بن نبي,1978: ص40-41).

وقد اختار بن نبي الطلبة الجامعيين ، لأن لهم مكانةً وتأثيراً في المجتمع ، وفي أواخر الستينيات طرح فكرته على الطلبة الجامعيين لإنشاء مسجد الجامعة في جامعة الجزائر ، وبعد أن حاول الطلبة إقناع المسؤولين ، اقترحوا بناء مسجد خارج الجامعة ، إلاّ أن بن نبي قال لهم " حجر في الجامعة خير لكم من قصر خارجها "،لأن بن نبي كان متبصراً بقضايا الجامعة وسيطرة العلمانية على أجواء الجامعة.

تأسس المسجد وتم افتتاحه في أيلول / سبتمبر 1968 ، وقد قام بتأسيسه رواد ندوة بن نبي من الطلبة ومنهم عبد العزيز بوتفليقة الذي كان طالباً في كلية الصيدلة ، ومحمد جاب الله من كلية الطب والصيدلة وعبد القادر حميتو وعبد الوهاب حمودة ، وغيرهم من طلبة الكليات العلمية التي كان ينتشر فيها الطلبة المتأثرين

بالحركة الإسلامية على خـــلاف الكليات الإنسانية التي كانت مركزاً لأغلب الطلاب اليساريين ، كما كان للطلبة العائدين من الخارج دور في تأسيس مسجد الجامعة بحكم مناصبهم في الجامعة ، لأنهم كانوا اغلبهم من حملة شــهادات عليا من الخارج ومنهم عبد الحميد شــيكو حاصــل على شــهادة الدكتوراه في الفيزياء ومحمد بوجلخة حاصل على شهادة الدكتوراه في الرياضيات (الزبير ,1990: ص506)

وتعد عملية افتتاح المسجد داخل الجامعة بداية تحول في طبيعة النهضة الإسلامية ، وذلك لتمركزها داخل الجامعة واعتمادها على الطلاب بشكل عام والطلاب المثقفين بالثقافة الفرنسية بصفة خاصة ، وأصبحت الكليات العلمية ، ولاسـيّما الطب والعلوم قائدة الحركة الإســلامية في الجامعة ، وتأجل الصــراع بين الحركة الإســلامية والسلطة ، وأصبح الصراع بين الطلبة الإسلاميين والطلبة اليساريين (بوكراع, 2003: ص226).

أخذت النهضة الإسلامية داخل الجامعة وبتشجيع من بن نبي على عاتقهـــا تكوين مجلس للشورى داخل مسجد الجامعة ، متأثرين بفكرة بن نبي في طرحه لاستعادة الخلافة الإسلامية ، وهي الفكرة التي طرحها حسن البنا لإعادة نظام الخلافة الإسلامية (سعيد, 2004: ص120), وأصدرت الحركة الإسلامية في مسجد الجامعة مجلة ناطقة باللغة الفرنسية بعنوان (ماذا أعرف عن الإسلام) تناولت موضوعات بن نبي الرئيسة ، ولاســـيّما التي تعالج مشــكلات الحضــارة وإبراز الذاتية الإســلامية لمواجهة الذاتية الغربية التي ســيطرت على الوســط الجامعي.

كما اقترح بن نبي أن يُنظّم مســـجد الجامعة معرضـــاً للكتاب الإســـلامي في الحي الجامعي لابن عكنون بالجزائر العاصـمة ، بهدف نشـر الثقافة الإسـلامية ،وليتعرف الشـباب على الخطاب الإسـلامي ، وفعلاً أقيمت المعارض الإسلامية لعرض الكتب والمجلات الإسلامية وبيعها ، كما تمَّ فتح ورشات علمية ينظمهـــا الطلبة كل عام بمناسبة العطلة الصيفية في الأرياف وبعض المدن.

وتكريماً لشخصية بن نبي قامت الحكومة بتحويل ندوات بن نبي إلى ملتقى للفكـــر الإسلامي ، وعقد أول ملتقى للفكر الإســـلامي في ثانوية عمارة رشـــيد بابن عكنون بتاريخ 10 كانون الثاني / يناير 1969 ، وعقب سـلسـلة من الملتقيات شـعرت الحكومة بأنها معنية بالأمر بعدما تبين خطورة محاضـرات بن نبي التي يلقيها في هذه الملتقيات ونقده للحكومة ، ولاسـيّما تشـجيع الطلبة على التغيير وتحويل (الإسـلام النظري) إلى (الإسـلام العملي) فأصبحت هي المشرفة عليها بحجة التطوير (الزبير, 1990: ص507).

ومنذ عام 1971 أصـــبحت الحكومة هي المشـــرفة على الملتقيات الفكرية التي يقيمها بن نبي ، وغاية الحكومة عدم السماح بوجود منابر مؤثرة يشارك فيها كبار المفكرين والعلماء في مختلف أرجاء العالم الإسـلامي ، إلاّ أنّ سيطرة الحكومة كانت في صـالح الملتقى ، لأن الملتقى أصـبح جزءاً أساسـياً من برنامج وزارة الشؤون

الدينية ومحور نشاطها السنوي وبإشراف الوزير مولود قاسم نايت بلقاسم [vii] ، الذي أعطى دافعاً محفزاً لمشروع الملتقى ، لأن إمكانيات الدولة تفوق إمكانيات الأفراد مهما كانوا مخلصين في خدمة قضيتهم[viii] .

قد أسس بن نبي نشاطاً نخبوياً، وأضاف إلى المجتمع رصيداً فكرياً جديداً لحل مشكلات الحضارة القائم على مبدأ التحدي والاستجابة ، وأصبحت حركته الاصلاحية لا تقتصر على فروع أو أقسام في الجامعة ، بل تعدت ذلك وبدأت تنافس الحركات اليسارية ، وكانت هذه بداية المصادمات بين الطرفين داخل الحرم الجامعي ، وهذا ما حصل في عامي 1975 و 1976 ، وهي المواجهات الأولى بين الطلبة والتي أسفرت عن نتائج مخيفة جعلت من الرئيس بومدين يتدخل شخصياً ويجلس مع الطلبة لشعوره بخطورة الموقف وبداية الانزلاق السياسي (سلطاني,94:1999-95).

الخاتمة

كان فكر مالك بن نبي مبني على إخراج المجتمعات الإسلامية والعربية من مشاكلها المختلفة ، ورفع التخلف الاجتماعي المتراكم طيلة القرن الماضي ، إذ لا يمكن تغيير المحيط الثقافي للإنسان ما لم يتم تغيير أفكاره وطريقته في رؤية الأشياء وفهم المحيط الذي يعيش فيه .

يؤكد مالك بن نبي في مشروعه الفكري لتطور الحركة الإسلامية صناعة أفكار جديدة والتخلص من سلطة الأفكار الميتة وعلى الشباب المسلم المثقف داخل الجامعة تنمية ثقافته القائمة على أساس إسلامي التي تحقق التوازن داخل الإنسان ليؤدي دوره المتكامل لان إصلاح الثقافة يعني إصلاح الفرد والمجتمع .

وفق منظور بن نبي الذي كان متبصراً بقضايا الجامعة وسيطرة العلمانية على أجواء الجامعة . فعملية افتتاح المسجد داخل الجامعة تعد بداية تحول في طبيعة الحركة الإسلامية ولاسيما انه صاحب المقولة المؤثرة " حجر في الجامعة خير لكم من قصر خارجها "،. قد أسس بن نبي نشاطاً نخبوياً، وأضاف إلى الحركة الإسلامية رصيداً فكرياً جديداً لحل مشكلات الحضارة القائم على مبدأ التحدي والاستجابة ، وأصبحت الحركة الإسلامية لا تقتصر على فروع أو أقسام في الجامعة ، بل تعدت ذلك وبدأت تنافس الحركات اليسارية ، وكانت هذه بداية المصادمات بين الطرفين داخل الحرم الجامعي ، وهذا ما حصل في عامي 1975 و 1976 ، وهي المواجهات الأولى بين الطلبة والتي أسفرت عن نتائج مخيفة جعلت من الرئيس بومدين يتدخل شخصياً ويجلس مع الطلبة لشعوره بخطورة الموقف وبداية الانزلاق السياسي .

إذ ان الثقافة عند بن نبي ليست مجرد علم يتعلمه الإنسان في مدارس أو من الكتب بل هي جو من العادات والأذواق والقيم التي تؤثر في تكوين الشخصية وتحديد دوافع الفرد وانفعالاته وصلاته بالناس والأشياء، إن الثقافة

كنظرية للتغيير وإعادة البناء وإن بعض التقاليد والعادات السلبية التي أثّرت على المجتمع الإسلامي ، ويعتقد بن نبي أنّ أية حضارة على وجه الأرض لا يمكن أن تقوم إلاّ على أساس الفكرة الدينية ، وما يخص العالم الإسلامي فإن الفكرة الدينية هي الإسلام ، فقد أدى الإسلام الدور الأساس في تكوين الحضارة الإسلامية ، كما حدد بن نبي شروط الفكرة الدينية وهي أن تدخل العقيدة الإسلامية في جميع مجالات حياة المسلم وليست مجرد عقيدة نظرية ، وأن يكون المسلم مؤمناً بالله ويشعر بوجوده ليكون له مصدراً للتغيير والاندفاع إلى الأمام .

الهوامش :

(1) ولد في مدينة مغنية في مدينة تلمسان عام 1916 ، وأكمل دراسته الابتدائية في بلدة مغنية ، ثم انتقل إلى تلمسان لإكمال دراسته الثانوية ، لكنه أخفق في الحصول على شهادة الدراسة الثانوية ، التحق بالخدمة العسكرية عام 1937 ، تأثر بأحداث عام 1945 ، وانضم إلى الحركة الوطنية باشتراكه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وانتخب عام 1947 مستشاراً لبلدية مغنية ، شارك في عملية مهاجمة مكتب بريد وهران عام 1949 ، والقي القبض عليه عام 1950 بالجزائر العاصمة ، وحكم عليه بعد عامين بالسجن لمدة سبعة أعوام ، هرب من السجن عام 1952 إلى القاهرة ، والتحق بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، وقبض عليه في حادثة اختطاف الطائرة عام 1956 أثناء تنقله من المغرب الأقصى إلى تونس مع قادة آخرين لجبهة التحرير الوطني ، وبقي معتقلاً مع رفاقه إلى حين اعلان الاستقلال ، بعدها عاد هو ورفاقه إلى الجزائر ، وتولى رئاسة الجمهورية في 25 أيلول / سبتمبر عام 1962 ، وانتخب رئيساً للدولة لمدة خمس سنوات وذلك في 15 أيلول / سبتمبر عام 1963 ، بعد ذلك تم تنحيته عن الحكم بعد الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد هواري بومدين في 19 حزيران / يونيو 1965 ، ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى عام 1979 ، ينظر : روبيرل ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ، ترجمة : العفيف الأخضر ، ط 2، (منشورات دار الأدب ، بيروت ،1979) ، ص 19 ؛ مائدة خضير علي السعدي ، أحمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص 5 ـ 16 ؛ أحمد منصور (مقدم) ، الرئيس أحمد بن بيلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر (كتاب الجزيرة ـ شاهد على العصر) ، ط 1 ، (الدار العربية للعلوم ـ ناشرون ودار ابن حزم ، بيروت ، 2007) ، ص 5 ـ 7 ؛ علي سراوي ، " جولة في رأس بن بلة " ، مجلة الوطن العربي ، السنة (5) ، العدد (231) ، باريس ، تموز / يوليو ، 1981 ، ص 36 . 37 .

(1) من مواليد قرية عزورة القريبة من الأربع نايت في بلاد القبائل شرق الجزائر ، ولد في 10 حزيران / يونيو 1920 ، نشأ فقيراً ودرس في مدرسة البليدة ، حصل على شهادة البكالوريا عام 1941 ، دخل ضابط صف في الجيش الفرنسي أبان الحرب العالمية الثانية ، وانضم إلى حزب الشعب عام 1943 ، وأصبح مسؤولاً عن منطقة سطيف ، حكم عليه في 7 آذار / مارس 1951 بالسجن لمدة ستة أعوام ، أطلق سراحه عام 1955 بعد سجنه في فرنسا ، خرج من السجن وانضم إلى جبهة التحرير وأصبح المستشار السياسي لمنطقة العاصمة ، وقد وصف بأنه (الرأس السياسي) للجبهة ، وصل ذروة قوته خلال انعقاد مؤتمر الصومام ، أشرف على إصدار الأعداد الأولى من جريدة (المجاهد) بالعاصمة ، التحق بتونس وأظهر معارضته لبعض العسكريين ، وتوفي بتاريخ 26 كانون الأول / ديسمبر 1957 في المغرب الأقصى ، ولا زالت ظروف وفاته غامضة ، ينظر : الراسي ، الإسلام الجزائري ...، ص 236 ـــ 237 ؛ المعرفة الموسوعة الشاملة ، عبان رمضان ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، على الموقع الالكتروني : www . almarefa . org

(3) ولد بالطاهير (جيجل) بتاريخ 24 تشرين الأول / أكتوبر 1899 ، ينتمي إلى أسرة فلاحية ، زاول تعليمه الابتدائي والثانوي بجيجل وبسكيكدة ، وانتقل للعاصمة لإكمال تعليمه الجامعي ، تخرج بشهادة عليا في الصيدلة ، وفتح صيدلية في سطيف عام 1932 ، وفي عام 1942 وخلال الحرب العالمية الثانية وأثناء دخول الجيش الأمريكي للجزائر اتصل مع مجموعة من الجزائريين باسم الشعب الجزائري وأرسل برسالة يدعو الحلفاء للوقوف معهم ضد المحور ، مما زاد غضب فرنسا ، أسس حركة أحباب البيان والحرية في آذار / مارس 1944 ، وكان يدعو إلى قيام جمهورية مستقلة ذاتياً ومتحدة مع فرنسا ، في عام 1956 عيّن عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني ، ثمَّ عيّن رئيساً للحكومة المؤقتة 1958 . 1961، وبعد الاستقلال شغل منصب رئيس أول برلمان جزائري، وبظهور الخلافات داخل السلطة قدّم استقالته عام 1963 ، مما دفع بن بلّة إلى وضعه تحت الإقامة الجبرية ، إلى أن أخرجه الرئيس بومدين بعد الانقلاب العسكري في حزيران / يونيو 1965 ، وبسبب توجهاته الليبرالية اصطدم بسياسة الجزائر الاشتراكية ، فوضع تحت الرقابة مرة أخرى عام 1976 إلى عام 1979 ، حيث أعاد الشاذلي بن جديد حريته إلى أن توفي عام 1985 ، ينظر :

Ferhat Abbas , Autopsie duneguerre , (edition Garnier freees , Paris,1980) , P . 161

بوعبد الله عبد الحفيظ ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 – 1962 , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب والعلوم الإنسانية , جامعة العقيد الحاج لخضر / باتنة , الجزائر , 2006، ص 26ـ 28 .

(1) من مواليد البروافية في ولاية المدية جنوب العاصمة الجزائر ، ولد بتاريخ 23 شباط / فبراير 1920 ، درس في مدرسة قرآنية وفي مدرسة فرنسية ، ثم التحق بمدرسة ابن رشد الثانوية ، بعد نجاحه في البكالوريا

التحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر عام 1943 وتخرج بشهادة الصيدلة ، انخرط في حزب الشعب منذ عام 1942 ، كان عضواً في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام1947 ، ثم أنتخب أميناً عاماً لها للمدة 1951 ـــ 1954 ، ألقي القبض عليه في تشرين الثاني / نوفمبر 1954 ، ثم أطلق سراحه في أيار / مايو 1955 ، والتحق مباشرةً بعد إطلاق سراحه بجبهة التحرير الوطني ، غادر العاصمة إلى الخارج باسم جبهة التحرير الوطني حيث قام بمهام عديدة ، ثم عُيّن عام 1961 على رأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، بعد الاستقلال انسحب من الميدان السياسي إلى عام 1976 عندما أصدر بياناً مع قدماء المجاهدين من القياديين ، يدعو إلى تأسيس مجلس وطني منتخب يحدد الميثاق الوطني ، أسس حركة الأمة بعد أحداث عام 1988، وتوفي بتاريخ 4 شباط / فبراير 2003 أثر مرض عضال ، ينظر : بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ، تقديم : أحمد بن نعمان ، ط 1 ، (شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007) ، ص 401 .

(5)اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة ، ولد عام 1932 في دوار بني عدي (العرعرة) مقابل جبل هوارة بلدية مجاز عمار ، تقع على بعد بضعة كيلو مترات غرب مدينة قالمة شرق الجزائر ، دخل المدرسة القرآنية وهو في الرابعة من عمره ، ودخل المدرسة الابتدائية في السادسة من عمره في مدينة قالمة ، ودرس في المدرسة الفرنسية ، وفي الوقت نفسه لازم الكتّاب ، ودرس القرآن واللغة العربية ، بعدها التحق بمدرسة خنشلة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ورفض الالتحاق في الخدمة العسكرية الفرنسية ، وفرّ إلى تونس عام 1949 ، والتحق في العام نفسه بجامع الزيتونة ، وفي تونس انتقل إلى القاهرة عام 1950 ، فقد التحق بالجامع الأزهر ، ودرس هناك وتفوق في دراسته ، ومع اندلاع الثورة في تشرين الثاني / نوفمبر 1954 ، التحق بجيش التحرير الوطني في المنطقة الغربية ، وبعد الاستقلال أصبح وزيراً للدفاع ، قاد انقلاب عام 1965 ، وفي العام نفسه أصبح رئيس الجمهورية إلى عام 1978 ، حيث وافاه الأجل ، ينظر : صباح نوري هادي ألعبيدي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي 1932 . 1978 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2005 ، ص 6 . 15 ؛ كفاح عباس رمضان صالح الحمداني ، الجزائر في عهد هواري بومدين 1965 . 1978دراسة في الأوضاع الداخلية ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2007، ص 35 . 41 ؛ قصي صالح درويش ، " محمد بن خروبة الذي أصبح هواري بومدين "، مجلة الدستور، السنة (9) ، العدد (413) ، لندن ، الاثنين ، 14 . 20 كانون الثاني / يناير، 1979، ص 9 .

(1) فضلاً عن اهتمام مالك بن نبي بعوامل انحطاط المجتمع الإسلامي وعوامل نهضته ، فقد اهتم بالكثير من القضايا الأساسية التي شغلت عصره ، فكانت له مواقف من قضايا سياسية مثل الديمقراطية والوحدة الإسلامية وغيرها ، فضلاً عن تحليله للمشاكل الاقتصادية ، للتفاصيل ، ينظر : سعيد ، نهضة الأمة العربية والإسلامية ... ، ص 116 . 149 ، 152 . 166؛محمد جلوب الفرجان ،" مالك بن نبي والمشروع

الإسلامي للاقتصاد " ، مجلة الاجتهاد ، السنة (9) ، العدد (37) ، بيروت ، خريف عام 1997 ، ص 15 . 57 .

(1) من مواليد قرية بلعيان من بلدية أقبو في بجاية ، ولد بتاريخ 6 كانون الثاني / يناير 1927 ، بدأ مشواره الدراسي من مسجد قريته ، ثم واصل دراسته في تونس إذ التحق بجامع الزيتونة ، عام 1946، في عام 1947 التحق بحزب الشعب ، ثم أكمل دراسته في الأزهر عام1951، وفي عام 1954 التحق بدراسته العليا بجامعة باريس، ألاّ أنه لم يكمل دراسته والتحق بالثورة ، وبعد الاستقلال شغل مناصب عدة منها وزير الشؤون الدينية ، وقد شجع سياسة التعريب ودافع عن اللغة العربية ، وشجع التعليم الأصلي (الديني) ، ألّف كتب في الفكر والسياسة والتاريخ ، توفي عام 1992 ، ينظر : بكر خليفة ،مسار المرحوم المثقف الموسوعي مولود قاسم ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، على الموقع الالكتروني : www.soufaouraktafia . maktoobblog . com

(1) وقد استمرت اللقاءات السنوية للملتقى على ما يزيد من عشر سنوات إلى أن تمَّ إيقافه في تسعينيات القرن العشرين بحجة ادعتها بعض العناصر العلمانية في الدولة ، بان الملتقى مؤسسة للحركة الإسلامية ،ولا يمثل خطاب الدولة الديني ، ينظر : هلايلي ، الحركة الإسلامية في الجزائر ... ،

www.freemediawatch.org

قائمة المراجع:

- ألعبيدي ، صباح نوري هادي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي 1932 . 1978 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2005 .
- بن خدة ، يوسف ، شهادات ومواقف ، تقديم : أحمد بن نعمان ، ط 1 ، (شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007) .
- بن نبي ، مالك ، بين الرشاد والتيه ، (دار الفكر ، دمشق ، 1978) ، ص 58 .
- بن نبي ، مالك ، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين ، (دار الفكر ، دمشق ، 1978).
- بن نبي ، مالك ، شروط النهضة ، ترجمة : عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين ، ط 3 ، (دار الفكر ، دمشق ، 1969) .
- بن نبي ، مالك ، مذكرات شاهد للقرن القسم الأول : الطفل 1905 . 1930 والقسم الثاني 1930. 1939 ، ترجمة : عبد المجيد النعنعي ، ط 2 ، (دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت ، 1984) .
- بن نبي ، مالك ، وجهة العالم الإسلامي ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، (دار العروبة القاهرة ، 1959).
- بوكراع لياس ، الجزائر الرعب المقدس: مئة ألف ضحية جزائرية للإسلاموية قبل 11 أيلول / سبتمبر 2001 الثلاثة آلاف وخمسمئة , تقديم :ارفية بورج ، ترجمة : خليل احمد خليل , ط 1, (دار الفارابي , بيروت , 2003) .
- توفيق محمد الشاوي, مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945 – 1995, ط 1, (دار الشروق ، القاهرة , 1998) .
- الجندي ، أنور , الإسلام و الثقافة العربية في مواجهة تحديات الاستعمار وشبهات التغريب , (مطبعة الرسالة , القاهرة , 1960) .
- الجندي ، أنور ، تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي ، (مكتبة الأنكلو المصرية ، القاهرة ، 1970) .
- الحمداني ، كفاح عباس رمضان صالح ، الجزائر في عهد هواري بومدين 1965 1978دراسة في الأوضاع الداخلية ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2007 .
- دون مؤلف ، الجزائر إلى أين 1830 – 1992, (دار الكتاب العربي , دمشق , 1990)
- الديب، فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر, ط 2, (دار المستقبل العربي , القاهرة , 1990).
- الراسي ، جورج ، الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات , ط 1, (دار الجديد , بيروت , 1997) ، ص 236.
- السحمراني ، أسعد ، مالك بن نبي مفكراً إصلاحياً ، ط 2 ، (دار النفائس ، بيروت ، 1986).

- السعدي مائدة خضير علي ، أحمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2004 .
- سعيد ، ثناء عبد العزيز ، نهضة الأمة العربية والإسلامية في فكر مالك بن نبي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2004 .
- سلطاني, ابو جرة ، جذور الصراع في الجزائر , ط 2, (شركة دار الأمة للطباعة والنشر , الجزائر , 1999) .
- شاويش ، محمد ، مالك بن نبي والوضع الراهن ، ط 1 ، (دار الفكر ، دمشق ، 2007) .
- الشيخ ، قاسم بلحاج أحمد ، نظرية الحضارة عند المفكر بن نبي،(منشورات التبيين، الجزائر، 1998) .
- صالح ، نغم محمد, الحركات الإسلامية في المغرب العربي : المغرب – تونس – الجزائر (دراسة في دورها السياسي في ضل التحولات الديمقراطية) , أطروحة دكتوراه , غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2006 .
- صلاح الدين الجورشي , , الحركة الإسلامية مستقبلها رهبن التغيرات الجذرية , في كتاب: توفيق الشاوي وآخرون , الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية – أوراق في النقد الذاتي – , ط1 , (مكتبة مدبولي ، القاهرة , 1989) .
- عبد الحفيظ، بوعبد الله ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 – 1962 , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب والعلوم الإنسانية , جامعة العقيد الحاج لخضر / باتنة , الجزائر , 2006.
- عروس ، الزبير , , الدين والسياسة في الجزائر : انتفاضة تشرين الأول / أكتوبر 1988 أنموذجاً , في كتاب : محمد عبد الباقي الهرماسي وآخرون , الدين في المجتمع العربي , ط 1, (مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 1990) .
- عكاشة ، شايف ، الصراع الحضاري في العالم الإسلامي : دراسة تحليلية في فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي ، ط 1 ، (دار الفكر ، دمشق ، 1986) .
- الفرجان ، محمد جلوب ،" مالك بن نبي والمشروع الإسلامي للاقتصاد " ، مجلة الاجتهاد ، السنة (9) ، العدد (37) ، بيروت ، خريف عام 1997 .
- لابا , سفرين ، الإسلاميون الجزائريون بين صناديق الانتخابات والأدغال , ترجمة : حمادة إبراهيم , ط 1, (المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , 2003) .
- مبروك ، بلحسين , المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر . القاهرة) 1954 – 1969 – مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحررية – ترجمة : الصادق عماري , (دار القصبة للنشر , القاهرة .

- مسقاوي ، عمر كامل ، نظرات في الفكر الإسلامي ومالك بن نبي ، ط 1 ، (دار الفكر ، دمشق ، 1979) .
- منصور ، أحمد (مقدم) ، الرئيس أحمد بن بيلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر (كتاب الجزيرة . شاهد على العصر) ، ط 1 ، (الدار العربية للعلوم . ناشرون ودار ابن حزم ، بيروت ، 2007) ، ص 5 ـ 7.
- ميرل ، روبيرل ، مذكرات أحمد بن بلة ، ترجمة : العفيف الأخضر ، ط 2، (منشورات دار الأدب ، بيروت ،1979) .
- ميلاد ، زكي ، مالك بن نبي ومشكلات الحضارة ، ط 1 ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1998).
- ويليس ، مايكل, التحدي الإسلامي في الجزائر– الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية – , ترجمة : عادل خير الله , ط 1, (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , 1999) .
- الياسين ، جاسم بن محمد بن مهلهل ، الدولة الإسلامية بين الواجب والممكن ، ط 1 ، (مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، 2004).

-) Sid–Ahmed Baghli , Aspects of Algerian Cultural Policu , (Imprimerie des Presses Universitaires , France , 1978) .
- Ferhat Abbas , Autopsie duneguerre , (edition Garnier freees , Paris,1980)
- الحرش ، موسى ، " الدورة الحضارية للمجتمعات عند مالك بن نبي " ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، السنة (10) ، العدد 37 ، دبي ، نيسان / ابريل ، 2002 .
- درويش قصي صالح ، " محمد بن خروبة الذي أصبح هواري بومدين "، مجلة الدستور، السنة (9) ، العدد (413) ، لندن ، الاثنين ، 2014 .
- سراوي علي ، " جولة في رأس بن بلة " ، مجلة الوطن العربي ، السنة (5) ، العدد (231) ، باريس ، تموز / يوليو ، 1981 .
- القريشي ، علي ، " التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي تحديد العناصر ومعالجة الحركة" ، مجلة الأمة ، العدد (69) ، قطر ، آب / أغسطس ، 1986 .
- مجلة الدستور ، السنة (12) ، العدد (لندن 323) ، الاثنين ، 10 أيار / مايو، 1982.
- خليفة ، بكر ، مسار المرحوم المثقف الموسوعي مولود قاسم ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، على الموقع الالكتروني : www . soufaouraktafia . maktoobblog . com
- رمضان عبان ، المعرفة الموسوعة الشاملة ، ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، على الموقع الالكتروني : www . almarefa . org

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Abdel Hafiz, Bouabdallah**, *Farhat Abbas Between Integration and Nationalism (1919–1962)*, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, University of Colonel Haj Lakhdar/Batna, Algeria, 2006.
- Al-Dustour Magazine**, Year 12, Issue 323, London, Monday, May 10, 1982.
- Al-Obaidi, Sabah Nouri Hadi**, *Houari Boumediene and His Military and Political Role (1932–1978)*, Master's thesis (unpublished), College of Education, University of Diyala, 2005.
- Al-Saadi, Ma'ida Khudair Ali**, *Ahmed Ben Bella and His Political, Economic, and Social Role Until 1965*, Master's thesis (unpublished), College of Education/Ibn Rushd, University of Baghdad, 2004.
- Al-Yassin, Jassim bin Muhammad bin Muhalhil**, *The Islamic State Between Duty and Possibility*, 1st ed., (Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 2004).
- Anonymous*, *Algeria: Where to? (1830–1992)*, (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus, 1990.(
- Anwar Al-Jundi**, *Biographies of Contemporary Figures in the Islamic World*, (Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1970.(
- Anwar Al-Jundi**, *Islam and Arab Culture in the Face of Colonial Challenges and Westernization Suspicions*, (Al-Risala Press, Cairo, 1960.(
- Arous, Al-Zubair**, *Religion and Politics in Algeria: The October 1988 Uprising as a Model*, in *Religion in Arab Society*, 1st ed., (Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1990).
- Asaad Al-Sahmrani**, *Malek Ben Nabi as a Reformist Thinker*, 2nd ed., (Dar Al-Nafa'is, Beirut, 1986.(
- Bakr Khalifa**, *The Path of the Late Encyclopedic Intellectual Mouloud Qasim*, International Information Network (Internet), available at: www.soufaouraktafia.maktoobblog.com.

- Ben Khadda, Youssef**, *Testimonies and Positions*, Introduction by Ahmed Ben Naaman, 1st ed., (Dar Al-Umma Printing and Publishing Company, Algeria, 2007.(
- Ben Nabi, Malek**, *Between Guidance and Misguidance*, (Dar Al-Fikr, Damascus, 1978), p. 58.
- Ben Nabi, Malek**, *Conditions for Renaissance*, translated by Omar Masqawi and Abdul Sabour Shahin, 3rd ed., (Dar Al-Fikr, Damascus, 1969.(
- Ben Nabi, Malek**, *Memoirs of a Witness to the Century*, Part 1: *The Child (1905–1930)* and Part 2: *(1930–1939)*, translated by Abdul Majeed Al-Naani, 2nd ed., (Dar Al-Fikr Al-Mu'asir and Dar Al-Fikr, Beirut, 1984.(
- Ben Nabi, Malek**, *The Orientation of the Islamic World*, translated by Abdul Sabour Shahin, (Dar Al-Uruba, Cairo, 1959.(
- Ben Nabi, Malek**, *The Role and Mission of the Muslim in the Last Third of the Twentieth Century*, (Dar Al-Fikr, Damascus, 1978.(
- Boukrâa, Elias**, *Algeria: The Sacred Terror - One Hundred Thousand Algerian Victims of Islamism Before September 11, 2001*, translated by Khalil Ahmed Khalil, 1st ed., (Dar Al-Farabi, Beirut, 2003.(
- Drouiche Qusai Saleh**, "Mohammed bin Khrouba Who Became Houari Boumediene," *Al-Dustour Journal*, Year 9, Issue 413, London, Monday, 14–20.
- Farjan, Muhammad Jallub**, "Malek Ben Nabi and the Islamic Economic Project," *Al-Ijtihad Journal*, Year 9, Issue 37, Beirut, Fall 1997.
- Fathi Al-Deeb**, *Abdel Nasser and the Algerian Revolution*, 2nd ed., (Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Cairo, 1990.(
- Ferhat Abbas , Autopsie duneguerre , (edition Garnier freees , Paris,1980) , P . 161 ;
- Georges Al-Rassi**, *Algerian Islam: From Emir Abdelkader to the Leaders of Armed Groups*, 1st ed., (Dar Al-Jadeed, Beirut, 1997), p. 236.

- Kifah Abbas Ramadan Saleh Al-Hamdani**, *Algeria During Houari Boumediene's Rule (1965–1978): A Study on Internal Conditions*, Ph.D. Dissertation (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 2007.
- Laba, Safrin**, *Algerian Islamists Between Election Ballots and the Wilderness*, translated by Hamada Ibrahim, 1st ed., (Supreme Council for Culture, Cairo, 2003).
- Mabrouk, Belhussein**, *Correspondence Between the Interior and Exterior (Algeria-Cairo) 1954–1969: The Soumam Conference in the Path of the Liberation Revolution*, translated by Al-Sadiq Amari, (Al-Qasaba Publishing House, Cairo).
- Mansour, Ahmed (editor)**, *President Ahmed Ben Bella Reveals Secrets of the Algerian Revolution* (*Al-Jazeera Book - Witness to the Era*), 1st ed., (Arab Scientific Publishers—Dar Ibn Hazm, Beirut, 2007), pp. 5–7.
- Masqawi, Omar Kamil**, *Insights into Islamic Thought and Malek Ben Nabi*, 1st ed., (Dar Al-Fikr, Damascus, 1979).
- Merle, Robert**, *Memoirs of Ahmed Ben Bella*, translated by Al-Afif Al-Akhdar, 2nd ed., (Dar Al-Adab Publications, Beirut, 1979).
- Milad, Zaki**, *Malek Ben Nabi and the Problems of Civilization*, 1st ed., (Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, 1998).
- Moussa Al-Harsh "The Civilizational Cycle of Societies According to Malek Ben Nabi," *Afaq Al-Thaqafa wal Turath Journal Year 10, Issue 37, Dubai, April 2002.
- Okasha, Shayef**, *The Civilizational Conflict in the Islamic World: An Analytical Study of Civilization Philosophy in Malek Ben Nabi's Thought*, 1st ed., (Dar Al-Fikr, Damascus, 1986).
- Quraishi, Ali**, "Social Change in Malek Ben Nabi's Thought: Defining the Elements and Addressing Movement," *Al-Umma Magazine*, Issue 69, Qatar, August 1986.
- Ramadan Abban**, *The Comprehensive Encyclopedia of Knowledge*, International Information Network (Internet), available at: www.almarefa.org.

- Saeed, Thana Abdul Aziz**, *The Rise of the Arab and Islamic Nation in Malek Ben Nabi's Thought*, Master's thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 2004.
- Salahuddin Al-Jurshi**, *The Future of the Islamic Movement Depends on Radical Changes*, in *The Islamic Movement: A Future Vision—Papers in Self-Criticism*, 1st ed., (Madbouli Library, Cairo, 1989).
- Saleh, Nagham Muhammad**, *Islamic Movements in the Maghreb: Morocco, Tunisia, Algeria (A Study on Their Political Role Amid Democratic Transformations)*, Ph.D. dissertation (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 2006.
- Sarraoui, Ali**, "A Tour Inside Ben Bella's Mind," *Al-Watan Al-Arabi Magazine*, Year 5, Issue 231, Paris, July 1981.
- Shawish, Muhammad**, *Malek Ben Nabi and the Current Situation*, 1st ed., (Dar Al-Fikr, Damascus, 2007).
- Sheikh, Qassem Belhaj Ahmed**, *The Theory of Civilization According to the Thinker Ben Nabi*, (Tibyan Publications, Algeria, 1998).
- Sid– Ahmed Baghli, Aspects of Algerian Cultural Policu , (Imprimerie des Presses Universitaires , France , 1978) .
- Sultani, Abu Jarra**, *Roots of the Conflict in Algeria*, 2nd ed., (Dar Al-Umma Printing and Publishing Company, Algeria, 1999).
- Tawfiq Muhammad Al-Shawi**, *Memoirs of Half a Century of Islamic Work (1945–1995)*, 1st ed., (Dar Al-Shorouk, Cairo, 1998.(
- Willis, Michael**, *The Islamic Challenge in Algeria—Historical and Political Roots of the Rise of the Islamic Movement*, translated by Adel Khairallah, 1st ed., (Printing and Publishing Company, Beirut, 1999).